عليم وإنما منطقة عمل الشيطان في عالم الطبيعة والمثال والشيطان الذي حدوده الوجودية مرحلة التخيّل والتوهّم لا طريق له إلى حرم أمن العقل المحض ، وإذا كانت اليد الممتدة ترتد إلى صدر غير المحرم في عالم اللدن وإذا كانت الشيطنة من غير المحارم في حرم أمن الحق فلن يكون هناك خطأ وإذا لم يكن هناك خطأ فلا احتمال للاشتباه أيضاً . إذ أن الطريق منحصر في الحق ، وإذا كان الطريق منحصر بالحق فلا طريق لوجود فرد مشكوك إذا كان أمير المؤمنين عليه السلام والذي هو بمنزلة نفس الرسول العزيز يقول في نهج البلاغة : « ما شككت في الحقّ مذ رأيته »[1] لأنّه في حرم الولاية فلا طريق للشيطنة ولا محل للخطأ ولا موضع للخطأ في منطقة النبوة والإمامة . وإذا لم يكن هناك مكان للضلالة والسفاهة والخطأ والخبط فعلى هذا لا شك أيضاً ، لأنّ الشك إنما يحصل لأنّ الإنسان لا يعلم أن هذا الفرد الثالث هل هو من قسم الحق أو من قسم الباطل . فإذا لم يكن قسم سوى الحق فسوف لن يكون هناك فرد ثالث مشكوك . وبناءً على هذا ففي مقام أخذ كلام الحق بما أنّ الوحي أمين ﴿ نزل به الروح الأمين ﴾[2] فرسول الله صلى الله عليه وآله معصوم وهو يذهب إلى لقاء الوحي ويلتقي مع نفس الوحي ﴿ وإنّك لتلقّى القرآن من لدن حكيم عليم ﴾[3] وكل ما جاء به الروح الأمين يأخذه منه رسول الله صلى الله عليه وآله .

وأمّا البُعد الثاني وهو أنَّ كل ما فهمه رسول الله صلى الله عليه وآله فهو يحافظ عليه بشكل صحيح فدليله أنَّ مخزن علم رسول الله صلى الله عليه وآله بعيد عن متناول الإغواء والشيطنة حتى يأتي الشيطان فيمحي موضوعاً أو يبدّل موضوعاً بآخر ، وليس

---

(١) نهج البلاغة: صبحي الصالح، ص ٥١ .
(٢) سورة الشعراء، الآية: ١٩٣ .
(٣) سورة النمل، الآية: ٦ .